مؤسسة الأقصى
لإعمار المقدسات الإسلامية

الأربعون المقدسيّة

جمع وإعداد
الشيخ الدكتور - رائد فتحي

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م

الأربعـــون المقدسيّـــة

جمع وإعداد
الشيخ الدكتور: رائـد فتـحي

إصدار:
مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية
١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧ م

جميـع الحقـوق محفوظـة لمؤسسـة الأقصى

مقدمة

بسم الله الرحمن الرّحيم

الحمد لله حتّى يرضى، والحمد لله إذا رضيَ والحمد لله بعد الرّضا وسلامٌ على عباده الّذين اصطفى لا سيّما نبيَّنا المصطفى؛ أسرى به ربُّه ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ومنه إلى السّموات العُلا فسدرة المنتهى.

وبعدُ؛

فإنّ الحديث على بيت المقدس تعشقُه النُّفوسُ وتلَذُّ له الأسماعُ، كيف لا وقد أصبَحَت القدسُ حكايةَ كلِّ عاشقٍ وقصيدةَ كلِّ هائم؟! ولمّا كانَ النّبيُّ ﷺ أصدقَ مَن نَطَقَ بحديث، كانَ الاستشهادُ بحديثِه أنبَلَ ما يُمكنُ أن يُقدّمُه المرءُ لهذه الأرض المُباركة. وحيثُ كانَ جمعُ حديث النّبي ﷺ من مصادره: تخريجًا، تصحيحًا وتضعيفًا، يحتاجُ إلى نَفَس طويلة ومعاناة ومعاينة، ومَعَ ذلكَ يَحتاجُهُ الوُعّاظ والمُدَرّسونَ فقَد عَمَدتُ إلى كُتُب الحَديث وكُتُب الفَضائل فاستَخرَجتُ منها الأحاديثَ الّتي تَصلُحُ للاحتجاج وقَد تَجَشَّمتُ لأجل ذَلكَ العَناءَ الكَثيرَ، ذلكُم لأنّ كُتُبَ الفَضائلَ جَمَعَت الغَثَّ والسّمينَ أحيانًا وتَرَكَت بَعضَ الأحاديث الصَّحيحَة في أحيان، وأمّا الأحاديثُ المجموعةُ في هذه الأربعينيّة فَهيَ إمّا: صحيحٌ وإمّا حسنٌ، يَصِحُّ الاستدلالُ به سيَّما في الفَضائل، وقَد تَرَكتُ ذكرَ التَّخريجَ كاملًا واكتَفَيتُ بذكرِ الصّحيحَين أو أحدهما، إن كان فيهما أو في أحَدهما وإلا فإنّني أذكُرُ حُكمَ أئمّة هذا الفَنّ – إن تَيَسَّرَ- وإلا حَكَمتُ على الحَديث.

لقد اخترتُ أن أجعلها أربعينَ حديثًا، وذلك لأسبابٍ كثيرةٍ، أوجزُها

بالقول: لقد تكرّر استخدام القرآن الكريم والسُّنّة العطرة للفظ الأربعين في باب المدح والتّكريم وذلك في كثير منَ المواطن، كما أنَّ العلماءَ استلهموا هذا الأمرَ فنَسجوا على منواله، إذ كَتبوا الكثيرَ من الأربعينيّات، إنْ في الحَديث (كَما فعلَ النّوويُّ (رَحمَهُ اللهُ) في الأربعين النّوويّة) أو في أصول الدّين (كما فعل الغزاليُّ، والرّازيُّ وابنُ تيميّةَ (رَحمَهُم اللهُ) (الأربعونَ في أصول الدّين)) أو في المَناقب (كَما فَعَلَ ابنُ عَسَاكر (رَحمَهُ اللهُ) في: الأَربعينَ في مناقب أُمَّهَات المؤمنينَ، فأردتُ أن أَنسُجَ كما نَسَجوا لعلّي أن أُدرَج في سلكهم.

إنّ بيتَ المقدس أَرضٌ وَرَدَ ذكرُها في الكَثير من آيات القُرآن الكَريم، حتّى قَالَ بَعضُ العُلَماء: مَا ذَكَرَ اللهُ تعالَى في كتابه أرضًا مثلَما ذَكَرَ بَيتَ المقدس، كَما وَرَدَ أيضًا منَ الآثار الشَّيءُ الكثيرُ، ولا أقولُ إنّني استَوفَيتُ كلَّ مَا وَرَدَ من فضائلَ بحقِّ بيت المَقدس في هذه الأربعينَ؛ وَإنّما اخترتُ أَصَحَّ ما وردَ في الباب، وإلا فإنَّ الرّاجحَ (عِندي) أنّ المهديَّ يَكونُ في بَيت المَقدس، وَقَد وَرَدَ بذلكَ أحاديثُ صحيحةٌ: غيرُ مباشرَة، وأُخرى ضَعيفَةٌ مُباشرةٌ، لَكنّني لَم أذكُرْ شيئًا منها لأنّني أَرَدتُ أَنْ ألتَزمَ مَنهجًا واحدًا في الكتَابَة.

فها أنا أضعُ اليَومَ بَينَ يَدَي جيل الصَّحوَة أَربعينيّةً أرجو منَ الله تَعالَى أن يَتَقَبَّلَها خَالصَةً لوَجهه الكَريم، وأَرجو منهُم أن يُقبلوا عَليها حفظًا وَمُدارسَةً وأن يُكتَبَ لَها في الأرض القَبول مَا كُتب لأَربعينيّة الإمام النّوويِّ (رَحمَهُ اللهُ).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

الشيخ الدكتور رائد فتحي

تقديـــم

اربعون مقدسية و ٤٠ عاماً على احتلال الأقصى

في هذا الكُتيِّب يعرض الشـيخ الدكتور رائد فتحي اربعون حديثا نبويـاً فـي فضائل المسـجد الأقصـى خاصة وبيت المقـدس عامة ، ويأتي نشر هذا الكُتيِّب متزامناً مع مرور اربعين عاماً على احتلال شـرقي القدس والمسـجد الأقصى من قبل المؤسسـة الاسرائيلية ، هذا الاحتلال الاسـرائيلي الغاشـم لم يكتف باحتلال هذه البقعة المقدسـة عام ١٩٦٧م بل أخـذ بتهويدها وطمس معالمها ، بل انه ما زال يحاول طمس الوعي الفلسطيني والعربي والاسلامي بقدسية بيـت المقـدس ، دراسـات استشـراقية اسـرائيلية وغربيـة منحـازة تحـاول إلغاء القيمـة الروحية والتعبدية للمسـجد الأقصى عند المسلمين ، وإلغاء قدسية هذه البلاد عند المسلمين والعرب ، وتأتي «الأربعـون المقدسـية» لتجذير كل معاني القدسـية والبعد الديني والعبـادي والروحـي في قلوب وضمائر المسـلمين ، في وقت تشـتد فيها المؤامرات وتحاك المخططات للنيل من هذه البقعة المباركة . «الأربعون المقدسية» تذكير للأفراد والقيادات العربية والفلسطينية انـه لا يجـوز بحال من الأحوال وتحت أي مسـمى التنازل ولو عن ذرة تـراب واحدة مـن الحق الفلسـطيني والعربي والإسـلامي في القدس والمسجد الأقصى المبارك ، فالأرض مباركة بقرار الهي غير قابـل للنقض او الاسـتئناف او التفاوض والتنـازل ، فما بعد قول رسول الله ﷺ من قول .

مؤسسة الأقصى
لاعمار المقدسات الاسلامية

المسجد الأقصى القبلة الأولى

١. عــن البراء (رضي الله عنه) **أنّ رسـول الله ﷺ كان أول ما قدم المدينة صلّى قِبَل بيت المقدس ستّةَ عشـر أو سـبعة عشر شهرًا.** (متّفقٌ عليه)

المسجدُ الأقصى أحدُ المَسجِدَينِ

٢. عــن أبــي ذر (رضي الله عنه) قلت يا رسـول اللــه!! : « **أيُّ مسـجد وُضـع فـي الأرض أوّل ؟ قال : المسـجد الحرام ، قـال : قلـت : ثم أيّ ؟ قال : المسـجدُ الأقصى ، قلت : كم بينهما ؟ قال: أربعون سنة** » (متّفق عليه).

٣. عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) أنه قال: «**يقولُ ناسٌ إذا قَعـدتَ للحَاجَة تكون لك فلا تَقعُد مُسـتقبلَ القِبلَة ولا بَيـت المَقـدس. قال عبـد الله (أي ابـن عمر – راوي الحديث–)ولَقَد رَقِيتُ على ظَهر بيت فرأيتُ رسـولَ الله ﷺ قاعدًا على لَبِنَتَين مُسـتَقبِلاً بيتَ المقدسِ لحاجَتِه.**» (متّفقٌ عليه)

٤. عن معقل بن أبي معقل الأسدي قال: « **نَهى رَسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ أن يَستَقبِلَ القِبلَتَينِ ببَولٍ أو بغائط.**»
(أخرجه أبو داوود، ابن ماجة والبيهقيُّ، والحديث ضعّفه الألبانيّ، والحديثُ يشهدُ له الحَديثُ السّابقُ)

المَسجِدُ الأقصَى أحَدُ المَسَاجِدِ الثّلاثَةِ

٥. عن أبي هريرة وعن أبي سعيد الخُدْريّ (رضي الله عنهما) عَن النّبي ﷺ أنَّه قال: «**لا تُشدُّ الرّحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجد الحَرام وَمَسجِدِ الأقصى وَمَسجِدي هَذا**» (متفق عليه).

أحاديث فضل الصّلاة في بيت المقدس

٦. عن جابر (رضي الله عنه) **أن رجُلا نَذَر أن يُصلِّي في بيت المقدس فسأل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: «صلِّ ها هنا يعني في المسجد الحرام. فقال: يا رسول الله!! إنّما نذرتُ أن أُصلّي في بيت المقدس. فقال: صلّ ها هنا.**» (أخرجه الحاكم وغيرُهُ، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه).

وفـــي رواية: « **فأعاد الرجل على النَّبي ﷺ مرتين أو ثلاثا فقـال له النَّبي: «شـأنك إذًا فأعاد الرجل على النبي ﷺ مرتين أو ثلاثا فقال له النَّبي ﷺ شأنك إذًا»**

(أخرجهُ: أحمَدُ وأبو داوود، وأبو يعلى، والدّارميّ وصَحَّحَه ابنُ دَقيقِ العيدِ، وابنُ حَجَرٍ العَسقَلانيِّ، وابنُ حَجَرٍ الهَيتَميِّ).

٧. عن الأرقم - وكان بدريًّا - **قالَ جئتُ رسول الله ﷺ لأُوَدّعَه وأردت الخروجَ إلى بيت المقدس فقال لي رسول الله ﷺ : «أيـن تريدُ؟ قلـت بيت المقدس». قال وما يخرجك إليه أفـي تجَـارَةٍ؟ قلت لا، ولكن أُصَلّي فيه. فقال رسـول الله ﷺ : «صلاة ههُنا خيرٌ من ألف صلاة ثَمّ.»**

(أخرجــه الحاكم وقال: هــذا حديث صحيح الإســناد ولم يخرجــاه، وقال الهيثمــي: «رواه أحمــد والطّبرانيّ، ورجال الطّبرانيّ ثقات.»)

٨. عــن أبي ذرٍّ (رَضِــيَ اللهُ عَنه) قــالَ: **تَذَاكَرنَا ونَحــنُ عندَ رَسـولِ الله ﷺ- أيّهما أفضل: أمسـجدُ رسول الله ﷺ أم بيت المَقدس ؟ فقال رسول الله ﷺ : «صلاةٌ في مسجدي أفضل من أربع صلواتٍ فيه (أي في بيت المقدس)، ولنِعم المصلَّى هو.»**

(أخرجــه: الحاكمُ وقال: صحيح الإســناد ووافَقَهُ الذّهبيُّ، وأخرجه الطبرانيّ في الأوسط، ورجاله رجال الصّحيح، وصحّحه الألبانيُّ.)

٩. عن جابر وعن أبي ذر قال: **قال رسول الله ﷺ : «صلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة وصلاة في مسجدي ألف صلاة وصلاة في البيت المقدس خمسمائة صلاة»**
(أخرجَه الطبراني في المُعجَم الكبير ورجاله ثقاتٌ وهو حَسَنٌ، وأخرجه البزَّار وقال: هَو حديثٌ حَسَّن. وأخرَجَه آخرون.)

١٠. عن ميمونة مولاة النبي ﷺ أنَّها قالت : **يا رسول الله!! أفتنا في بيت المقدس! فقال: «أرض المحشر والمنشر. ائتوه فصلّوا فيه، فإن صلاة فيه كألف صلاة في غيره. قلت: أرأيت إن لم أستطع أن أتحمل إليه؟ قال: فتهدي له زيتا يُسرج فيه، فمن فعل ذلك فهو كمن أتاه .»**
(أخرجَهُ: أبو داوود، وابن ماجَة، والطّبرانيُّ، وصححه الألباني. نقل الهيثميّ عن ابن عباس قال: «مَن شَكَّ أن المَحشر بالشام فليقرأ أول سورة الحشر هو الذي اخرج الذين كفروا من ديارهم لأول الحشر.»)

مِن فَضائلِ الصَّلاة فيهِ مَغفِرَةُ الذَّنوبِ

١١. عــن عبد الله بن عمــرو بن العاص أنّ النبــيّ ﷺ قال: «**إنّ سـليمان بن داود لما بنى بيت المقدس سـأل الله عز وجل خـلالا ثلاثـا: سـأل اللـه تعالـى حكما يصـادف حكمه فأوتيه، وسـأل الله تعالى ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأوتيه، وسأل الله عز وجل حين فرغ من بناء المسجد ألا يأتيه أحد لا يُنهزه إلا الصلاة فيه أن يخرجه من ذنوبه وخطيئته كيوم ولدته أمه**»

وقــد عنوَنَ ابــن حبّــان (رحمه اللــه)، صحيح ابــن حبّان (٥١١/٤) مــن أجل هذا الحديث بقولــه: « ذكر رجاء خروج المُصلــي في المســجد الأقصى من ذنوبه كيــوم ولدته أمه « (أخرَجَه: النَّســائيُّ، ابنُ ماجــةَ، ابنُ حبَّــانَ، الحاكمُ، ، ابنُ خُزَيمةَ. صحّحَه النَّوويُّ ، وصحَّحه الألبانيُّ)

فَضلُ مَن صَلّى القِبلَتَينِ مِنَ الصّحابَةِ

١٢. عن أنس رضي الله عنه قال: «**لم يبقَ ممَّن صلّى القبلتين غيري.**» (أخرجه البخاريّ)

مُعجِزاتٌ وكَراماتٌ وَقَعَت للأنبياءِ في بَيتِ المَقدِسِ

١٣. عــن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: **قال رسـول الله ﷺ: «إنّ الشـمس لم تُحبس على بشـر الا ليوشـع ليالي سار إلى بيت المقدس.»**

(أخرجه: الإمــام أحمد، عبد الرزّاق بــن الهمام، أبو عوانة وصححه الألباني.)

١٤. عــن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: **«أُرسـل ملكُ الموت إلى موسـى (عليهما السـلام) فلمّـا جاءه صكّـه فرجع إلى ربه فقال أرسـلتني إلى عبدٍ لا يريد الموت فردّ الله عليه عينـه وقـال ارجـع فقل له يضـع يده على متن ثـور فَلَه بـكُلِّ ما غطَّت به يدُه بكل شـعرة سَـنة. قـال: أي ربُّ ثمَّ ماذا؟ قال: ثمَّ الموت. قال: فالآن فسأل الله أن يُدنيه من الأرض المقدسـة رمية بحجر. (قال)قال رسـول الله ﷺ: فلو كنت ثَمّ لأريتكم قبره إلى جانب الطريق ثم الكثيب الأحمر.»**

(متّفقٌ عليــه. وقد عنوَنَ البُخاريّ (رحمــه الله) لهذا الباب بقوله: باب من أحبّ الدّفن في الأرض المقدّسة أو نحوها.)

مادّة الإسلام والطّائفَةُ المَنصُورَةُ في بيت المقدس

١٥. عــن أبي أُمامة (رضــي الله عنه) قال: **قال رســول الله ﷺ «لا تــزال طائفة من أمتــي على الدين ظاهرين لعدوّهم قاهرين لا يضرّهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتّــى يأتيهــم أمــرُ الله وهــم كذلك قالوا يا رســول الله وأين هم قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس.»**

(أخرجه: الامام احمد بن حنبــل، الطبراني، وقال الهيتمي: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.)

١٦. عــن أبي هريرة عن النبــي ﷺ قال: **«لا تــزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشــق وما حوله وعلى أبواب بيــت المقدس ومــا حوله لا يضرُّهم خــذلان من خذلهم ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة.»**

(رواه أبــو يعلــى والطَّبراني، وقال الهيتمــي ، رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح والحديثُ حسّنه الألباني.)

١٧. عــن معاوية بــن قرّة عن أبيه (رضي اللــه عنهما) قال: **قال رســول الله ﷺ: «إذا فســد أهل الشــام فلا خيــر فيكم لا تــزال طائفة من أُمَّتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة.»**

(أخرجه التّرمذيّ وأحمدُ. صحّحه الشّيخ الألبانيّ)

١٨. عن سعد بن أبي وقّاص قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتّى تقوم الساعةُ.**»
(أخرجه: مسلم). قال ابن حجر العسقلاني، فتح الباري (٢٩٥/١٣): « وهم أهل الشام فالظاهر أن المراد بالغرب البلد لأن الشام غربي الحجاز »

١٩. عن عوف بن مالك الاشجعيّ أتى رسول الله ﷺ فقال: **يا رسول الله! إنّي أخاف أن لا أراك يومى هذا فأوصنى. قال: «عليك بجبل الخَمَر قال وما جبلُ الخَمَر؟! قال:«أَرضُ المحشر فأوصاه ثم قال: إيّاك وسرية النَّفَل فإنّهم إن يلقوا يفروا وإن يغنموا يغلوا.»**
(أخرَجه سعيد بن منصور. والحديث صحيحٌ رواته كلّهم ثقاتٌ معروفون، ولم أجد فيه أيُّ علّة.)

الخِلافَةُ في آخِرِ الزّمانِ في بيتِ المَقدِسِ

٢٠. عنِ ابــنِ حوالةَ (رَضيَ اللهُ عَنــهُ)، قال: **بَعَثَنا رسـولُ الله ﷺ قـال: «يـا بن حَوالة إذا رأيـت الخلافة قد نزلت أرض المقدسـة فقـد دَنَت الـزلازل والبلابل** (وفــي رواية أحمد والحاكــم: البلايا) **والأمور العظام والسـاعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه من رأسك.»**

(أخرجــه: أحمد بــن حنبل، أبو داوود، الحاكــم، وقال: هذا حديثٌ صحيحُ الإســناد ولم يخرجاه. وصحّحه الشّيخ ناصر الدّين الألبانيّ.)

بيت المقدس وَعَلاماتُ السّاعَةِ

٢١. عن أبي سعيد الخُدريّ أن النّبي ﷺ قال: «**إن لي حوضا ما بـين الكعبة وبيت المقـدس، أبيض مثل اللبن؛ آنيته عدد النجوم، وإني لأكثر الأنبياءِ تبعًا يوم القيامة.»**

(أخرجه: ابن ماجة، وصحّحَه الألبانيُّ.)

٢٢. عن جنادة بن أبي أمية قال: **أتيت رجُلًا من أصحاب النّبي ﷺ فقلت له حدثني حديثا سمعته من رسول الله ﷺ في الدَّجال ولا تُحدثني عن غيرك وإن كان غيرك مُصَدَّقا. فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « أُنذرُكم الدّجال ، أُنذرُكم الدّجال ، أُنذرُكم الدّجال ، فإنّه لم يكن نبيٌّ إلا وقد أنذره أمَّته ، وإنَّه فيكم أيَّتُها الأُمَّةُ.. وإنَّه يلبثُ في الأرض أربعينَ صَباحًا حتَّى يبلُغَ منها كُلَّ مَنهل ، وإنَّه لا يَقرَبُ أربَعَةَ مساجِد: مَسجِد الحَرام ، وَمسجِد الرَّسول، وَمَسجِد المَقدس والطُّور، وَما شبه عليكم من الأشياء، فإن الله ليس بأعور (مرتين).»**

(أخرجه أحمد بن حنبل، ابن أبي شيبة، وقال الهيتمي: رواه أحمدُ، ورجاله رجال الصحيح ، وصححه الشيخ الألباني.

وفي حديث آخر : « **... وإنه سيظهر على الأرض إلا الحرم وبيت المقدس وإنه يسوق المسلمين إلى بيت المقدس فيحاصرون حصارا شديدا (قال الأسود وظنّي أنه قد حدثني أن عيسى بن مريم يصيح فيه، فيهزمه اللهُ وجنودُه)**»

(أخرجه: أحمد بن حنبل، الطبراني، ابن حبان، الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين.)

٢٣. عــن عوف بن مالك قال: **أتيــتُ النَّبيَّ ﷺ فــي غزوة تبوك وهو في قبة من آدم فقال: «أُعدُد ستًّا بين يدي الساعة موتى: ثُمَّ فتحُ بيت المقدس، ثمّ مَوتان كَقعَاص الغَنَم ثُمَّ استفاضةُ المال حتى يُعطى الرجل مائةَ دينارَ فيظلَ ساخطًا ثمَّ فتنةٌ لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هُدنَةٌ تكونُ بينَكم وبينَ بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحتَ ثمانينَ غايَةً تحتَ كُلِّ غَايةٍ أثنَا عشر ألفًا.»**

(أخرجَهُ البخاريّ)

٢٤. عــن النَّواس بن ســمعان الكِلابي (رضي اللــه عنه) قال: **ذكر رسـول اللـه ﷺ الدَّجالَ ذاتَ غـداة فخفض فيه ورفع حتى ظننَاه في طائفة النخل قال فانصرفنا من عند رسول الله ﷺ ثـم رجعنا إليه فعرف ذلك فينـا فقال:« ... ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم كما قال الله (من كل حدب ينسـلون) قال فيمر أولهم ببحيرة الطبرية فيشرب ما فيها ثم يمر بها آخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهـوا إلى جبل بيت المقـدس فيقولون لقد قتلنا من في الأرض هلم فلنقتل من في السـماء فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشابهم محمرًا دمًا.»**

(أخرجه التّرمذيّ وقال: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ غريبٌ، واخرجه ابنُ منده، وقال: أخرجه بشر بن بكر وإسناده صحيح، وقال الألبانيّ: حديث صحيحٌ. والنصّ المُعَلّم أخرجه مسلم في صحيحه)

٢٥. عن معاذ بن جبل قال: **قال رسول الله ﷺ: «عمرانُ بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدّجال.»**
(أخرجه ابن أبي شيبة (بإسنادين مُختلفين)، الحاكم وصحّحه الألبانيّ).

٢٦. عن أبي أُمامة الباهليّ (رضي الله عنه) من حديث طويل عنه ﷺ: « **قيل فأين العرب يومئذ قال هم يومئذ قليل (وجلهم ببيت المقدس)؛ وإمامهم رجل صالح فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقرى ليتقدم عيسى فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل فإنها لك أقيمت فيصل بهم إمامهم فإذا انصرف قال عيسى افتحوا الباب فيفتحون ووراءه الدجال معه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى وساج فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء؛ وينطلق هاربا (ويقول عيسى إن لي فيك ضربة لن تسبقني) فيدركه عند باب لُدّ الشرقي فيقتله فيهزم الله اليهود.»**
(أخرجه أبن ماجة، نعيم بن حماد، عبد الواحد المقدسي، وحسّنه ابنُ حجر العسقلانيّ وصحّحه الشّيخُ الألبانيّ.)

٢٧. عــن عبــد الرحمن بن يزيــد بن جابر عنــه ﷺ: «**ثم يسـيرون (يأجـوج ومأجوج)حتـى ينتهوا إلى جبـل الخَمَر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الأرض هلم فلنقتل مـن في السـماء فيرمون بنشّـابهم إلى السـماء فيـرد الله عليهم نشّـابهم مخضوبة دمـا وفي رواية بن حجر فإني قد أنزلت عبادا لي لا يدي لأحد بقتالهم.**» (أخرجَهُ مسلم)

٢٨. عــن بهز بن حكيم بن معاوية يحــدث عن أبيه عن جده (رضي الله عنهم) قــال: **قلت يا رسـول الله! أين تأمرنـي خِر لي! قال: فنحّا بيده نحو الشـام فقال: «إنكم محشورون رجالا وركبانا وتجرون على وجوهكم ها هنا ونحا بيده.»**
(أخرجه: أحمد بن حنبل، التّرمذيّ، وقال: هذا حديث حسـنٌ صحيـحُ، والحاكـم، وقال: هــذا حديث صحيح الإسـناد ولم يخرجاه، وابن أبي شيبة، الطّبرانيّ. قال ابن حجر العسقلاني: «أخرجه الترمذي والنسائي وسنده قويّ)

٢٩. عن زياد بن أبي سـودة وعن أبي سـلمة بن عبد الرّحمن **أن عبـادة بن الصّامت قام على سـور بيت المقدس الشّـرقى فبكـى فقـال بعضهم: « ما يبكيك يا أبـا الوليد قال من ها هنا أخبرنا رسول الله ﷺ أنّه رأى جهنّم.»**
(أخرجــه الطّبراني، ابن حبّان، الحاكــم وقال: هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه).

بيت المقدس وَفضلِ الإهلالِ مِنه بِحَجٍّ أو عُمرة

٣٠. عن أمّ سلمة زوج النّبي ﷺ أنّها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أَهلّ بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أو وجبت (في رواية الدّارقطني ووجبت)له الجنة.» قال أبو داود يرحم الله وكيعا أحرم من بيت المقدس يعني إلى مكة**[1]»

(أخرجه أبو داوود، أبو يعلي، الدّارقطني، البيهقي، قال المنذريّ في التّرغيب والتّرهيب: رواه ابن ماجة بسند صحيح.) (والحديث في المجمل حسن).

وفي روايةٍ عن أمِّ سلمة قالت:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أهلّ من المسجد الأقصى بعمرة غفر له ما تقدم من ذنبه.» قال فركبت أم حيكم إلى بيت المقدس حتى أهلّت منه بعمرة[2]**. وقد عنوَنَ ابنُ حبّان لأجل هذا الحديث بقوله: «ذكر مغفرة الله جل وعلا ما تقدم من ذنوب إذا اعتمرها من المسجد الأقصى »**

(ابن حبّان، صحيح ابن حبّان، (١٤/٩، حديث رقم، ٣٧٠١)، وأخرج الإمام مالك (رحمه الله) في موطأه أنّ عبد الله بن عمر أهلّ بعمرة من بيت المقدس (الموطّأ).

---

١ ابن ماجة، أبو يعلى ، الطبراني ، ابن خُزيمة، ابن أبي شيبة، ضَعّفَ الألباني هذه الرّواية.

٢ أبو داوود ، أبو يعلى، ابن حبان ، وضعّف الألبانيّ الرّواية.

- ووثق بعض العلماء رجال أبي يعلى.

بيت المقدس محلّ للرّباط وتَمنّى رؤيته آخِر الزّمان

٣١. عــن أبي ذرٍّ (رضي الله عنه) أن النّبيّ ﷺ قال: «**وليوشكن أن (في الأصل:أن لا)يكونَ للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيثُ يرى منه بيتَ المقدس خيرٌ له من الدُّنيا جميعًا أو قال خيرٌ من الدُّنيا وما فيها.**»
(أخرجه: الحاكمُ وقال: صحيح الإسناد ووافَقَهُ الذّهبيُّ، وأخرجه الطبرانيّ في الأوسط، ورجاله رجال الصّحيح، وصحّحه الألبانيُّ.)

٣٢. عن أبي ذرٍّ (رضي الله عنه) قال: **أتاني نبيُّ الله ﷺ وأنا في مسجد المدينة فضربني برجله وقال: «ألا أراك نائما فيه فقلت يا رسول الله! غلبَتني عيني قال كيف تصنع إذا أُخرجت منه؟ فقلتُ: إنّي أرضى الشامَ الأرضَ المقدّسةَ المُباركةَ! قال: كيف تصنع إذا أخرجت منه؟! قال (قلت)ما أصنع أضرب بسيفي يا رسول الله! وقال رسول الله ﷺ: ألا أدلك على خير من ذلك وأقرب رُشدا. قالها مرّتين: تسمع وتطيع وتساق كيف ساقوك.**»
(أخرجه: أحمد بن حنبل، الطّبراني، عبد الرزّاق بن الهُمام، ابن أبي عاصم، نعيم بن حمّاد. قال الهيثميّ: رواه الطّبرانيّ، ورجاله رجال الصّحيح. وصحّحه الألبانيُّ.)

٣٣. عــن ذي الأصابع (رضي الله عنه) أنه قال: **يا رسـول الله إن ابتُلينا بالبقاء بعدك فما تأمرنا فقال: «عليك ببيت المقدس لعلّ الله أن يرزقك ذُريَّةً تغدو إليه وتروح.»**
(أخرجه: أحمد بن حنبل، الطّبرانيُّ، عبد الواحد المقدسي، وقال الهيتمي: «فيه عثمان بن عطاء وثقه دحيم وضعفه الناس»)

٣٤. عن أبي هريــرة (رضي الله عنه) أنّ النّبي ﷺ قال: « **سـأل (نبيُّ الله موسى)اللهَ أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجـر فقال رسـول اللـه ﷺ فلو كنتُ ثَـمَّ لأَرَيتُكم قبرَه إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر** »
(متّفقٌ عليه).

٣٥. عن عبــد الله بن عمرٍو بن العاص (رضــي الله عنهما) قال ســمعتُ النّبــيَّ ﷺ يقــول: «**سـتكون هجـرةٌ بعـد هجرةٍ فخيـارُ أهـلِ الأرض ألزمهم مُهاجـرَ إبراهيم ويبقى في الأرض شرارُ أهلها تلفظهم أرضوهم تقذرهم نفس الله وتحشرهم النار مع القردة والخنازير.**»
(أخرَجَــه: أحمَدُ بنُ حنبل، أبو داوود، عبد الرّزاق بن الهُمام، الطّبراني، وصحّحه الألبانيُّ في السّلسِلَةِ الصّحيحَةِ وصحيحِ التّرغيبِ والتّرهيب)

٣٦. عن عبد الله بن حوالة الأزدي (رضي الله عنه) أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**رأيتُ ليلة أُسري بي عمودًا أبيضَ كأنَّه لؤلؤةٌ تحمله الملائكة؛ قلت: ما تحملون؟! فقالوا: عمود الكتاب أمرنا أن نضعَه بالشَّام وبينا أنا نائم رأيت عمود الكتاب اختلس من تحت وسادتي فظننت أن الله عز وجل تخلى من أهل الأرض فاتبعته بصري فإذا هو نور ساطع بين يدي حتى وضع بالشام. فقال ابن حوالة يا رسول الله خر لي!! قال: عليك بالشام.**»
(أخرجه الطبرانيُّ، وقال المُنذريّ: «رواه الطّبرانيّ، ورواته ثقات.»، وحسّنه ابنُ حجر العسقلانيّ وابنُ حَجَرٍ الهيثَميّ.)

مُعجزةُ الإسراءِ والمِعراجِ

٣٧. عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: **قال رسول الله ﷺ: «ثم أتيت بالبراق وهو دابة فوق الحمار ودون البغل يضع حافره ثم منتهى طرفه قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس قال: فربطته بالحلقة التي يربط به (هكذا في الأصل)الأنبياء (قال) ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل صلى الله عليه وسلم اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء.**» (أخرجه مسلم)

٣٨. عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**لمّا كذَّبَني قريش قمت في الحِجر فجلّا الله لـيَ بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه.**» (مُتَّفَقٌ عليهِ)

٣٩. عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (**وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ**) قال: «**هي رؤيا عين أُريها رسول الله ﷺ لَيلةَ أُسرِيَ بهِ إلى بيت المقدس. قال والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم.**» (أخرجه البخاريُّ)

٤٠. عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «**لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربة ما كربت مثله قط قال فرفعه الله لي أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلي فإذا رجلٌ ضربٌ جعد كأنه من رجال شنوءة وإذا عيسى بن مريم عليه السلام قائم يصلي أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلاة فأممتهم فلما فرغت من الصلاة قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب عليه فالتفت إليه فبدأني بالسلام.**» (أخرجه مسلم).

معاني ألفاظِ الأحاديثِ

الحديثُ الأوَّلُ:

قِبَل: أي جهةَ

الحديثُ الثّالثُ

رَقِيتُ: عَلَوتُ، صعَدتُ

لَبِنتين: مُثنى لَبِنة وهي الطّوبة.

الحديثُ الحادي عَشر:

يُنهِـزه: لا يدفعُه فينهضُه (وقال بعضهم بل هي بالضمّ والكسر يُنهِزه والأوّل أصحّ)

الحديثُ الثّاني عَشر:

القبلتين: أي إلى القبلتين؛ مكة وبيت المقدس

الحديثُ الثّالثُ عَشر:

يوشـع: هو يوشـع بـن نون وهـو تلميذ نبيّ الله موسـى عليه السلام.

الحديثُ الرّابعُ عَشر:

صكّه: أي ضربه على عينه

الكثيب الأحمـر: الرّمل المُجتَمِع، أو ما ارتفع من الرّمل كالتلّ.

الحديثُ الخامسُ عَشر:

لأواء: شدّة وضيق معيشة

الحديثُ التّاسعُ عَشر:

وجبـل الخَمَـر: هو بيت المقـدس كما في حديـث الإمام مُسلم (أنظر حديث رقم ٢٧)

الحديثُ العشرون:

البلابل: قال الخطابيّ: البلابل الهموم والأحزان وبلبلة الصدر وسواس الهموم واضطرابها

الحديثُ الثّالثُ والعشرون:

قعاص الغنم: هو داء يسرع في إهلاكها (ابن حجر، فتح الباري ١/١٦٩)

والظّاهرُ من رواية الحديث أنّ النّبي ﷺ قال هذا الحديث في غزوة تبوك مما يدلّ على أنّ النبي ﷺ كان يرمي ببصر الصّحابة إلى تلك الأرض. بل كان يربط بينهم وبين بيت المقدس برباط مستقبليٍّ، كأنّه يقول لهم إن أنا متُّ فَسَبيلُكُم إلى توطيد دعائم دولة الإسلام بيتَ المقدس.

الحديثُ الخامسُ والعشرون:

اختلف العلماء في المراد بعمران بيت المقدس، ، حيث إنّ منهم من رأى أنّ المُراد من الحديث أنّ بيت المقدس يخرب ثمّ يُعمّر، ومنهم من قال إن الحديث لا يدلّ على خراب بيت المقدس، وإنّما يدُلّ أنّ المبالغة بعمران بيت المقدس يتوافق مع خراب المدينة، جاء في عون المعبود (١١/ ٢٧٠): «قال الأردبيلي في الأزهار قال بعض الشارحين المراد بعمران بيت المقدس: عمرانه بعد خرابه فإنه يخرب في آخر الزمان ثم يعمره الكفار. والأصح أن المراد بالعمران الكمال في العمارة أي عمران بيت المقدس كاملا مجاوزًا عن الحدّ وقت خراب يثرب فإن

بيت المقدس لا يخرب وخراب يثرب خروج الملحمة أي ظهور الحرب العظيم.» وقول الأردبيليّ هو ترجيح المُناويّ أيضا (المُناوي، فيض القدير ٤/٣٦٠).

الحديثُ السّادسُ والعشرون:

فائدة: ورأى الألبانيّ في قصّة المسيح الدّجال (٥٤) أنّ المسيح بنَ مريم (عليه السّلام) هو الّذي يؤمّ المسلمين في بيت المقدس، وأمّا إمامة المهديّ له، فإنّها كائنة في دمشق (وهذا محلّ نظر).

فائدة أخرى: اختلف العلماء في مكان نزول المسيح عليه السّلام، وذلك لاختلاف رواية ابن ماجة مع غيره، حيث ورد فيها نزوله ببيت المقدس، وفي غيرها كما في مسلم والتّرمذيّ أنه ينزل بدمشق. وقد رجّح المباركفوري أن يكون نزوله في بيت المقدس قائلا: «لأن ببيت المقدس شرقي دمشق وهو معسكر المسلمين إذّ ذاك والأردن اسم الكورة كما في الصحاح وبيت المقدس داخل فيه وإن لم يكن في بيت المقدس الآن منارة فلا بد أن تحدث قبل نزوله (المباركفوري، ٦/٤١٤)» وسأُفَصّلُ ذلِكَ كُلَّه في كِتابي (شرح الأربعينَ المقدِسيَّةِ بإذن الله تعالى)

الغرقدة: شجرٌ عظيمٌ، ويقال إنّه العوسج

الحديثُ السّابعُ والعشرون:

الخَمَـر: الشـجر الملتـف الَّذي يسـتر من فيـه (النّووي، شرح النّووي على صحيح مسلم، ١٨/٧١)

النّشاب: السّهام

الحديثُ الرّابعُ والثّلاثون:

رمية بحجر: أي قدر رمية حجر أي أدنني من مكان إلى الأرض المقدسـة هـذا القـدر أو أدنني إليهـا حتى يكون بينـي وبينها هذا القدر (قال ابن حجر العسـقلاني في فتح الباري (٣/٢٠٧)): «وهذا الثاني أظهر.»

الحديثُ الخامسُ والثّلاثون:

تلفظهم: تَقذفهم وترميهم

وتقَذَرُهم: تكرههم

أغلـب العلمـاء على لفظة النّـار في الحديـث مجازيّة، كأنّها فتنة كبرى عُبّر عنها بالنّار.

الحديثُ الأربعون:

شـنوءة: وهم حيٌّ من اليمن ينسـب إليهم شـنئ، ويقال سُمّوا بذلك لأنّهم تشانؤا، وشنؤة أي تقزّز.

مربوعٌ: و الرجل بين الرجلين فى القامة ليس بالطويل البائن ولا بالقصير الحقير

المراد بالجعد هنا جُعودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وليس المراد جعودة الشعر (وهذا بحقّ نبي الله عيسى عليه السّلام، وأمّا نبي الله موسى عليه السلام فقيل: جعد، أي أجعد الشّعر وقيل بل مكتنز.)

انتهى والحمد لله ربّ العالمين أوّلا وآخِرا

تصميم وإخراج: عـــرب كريتيف

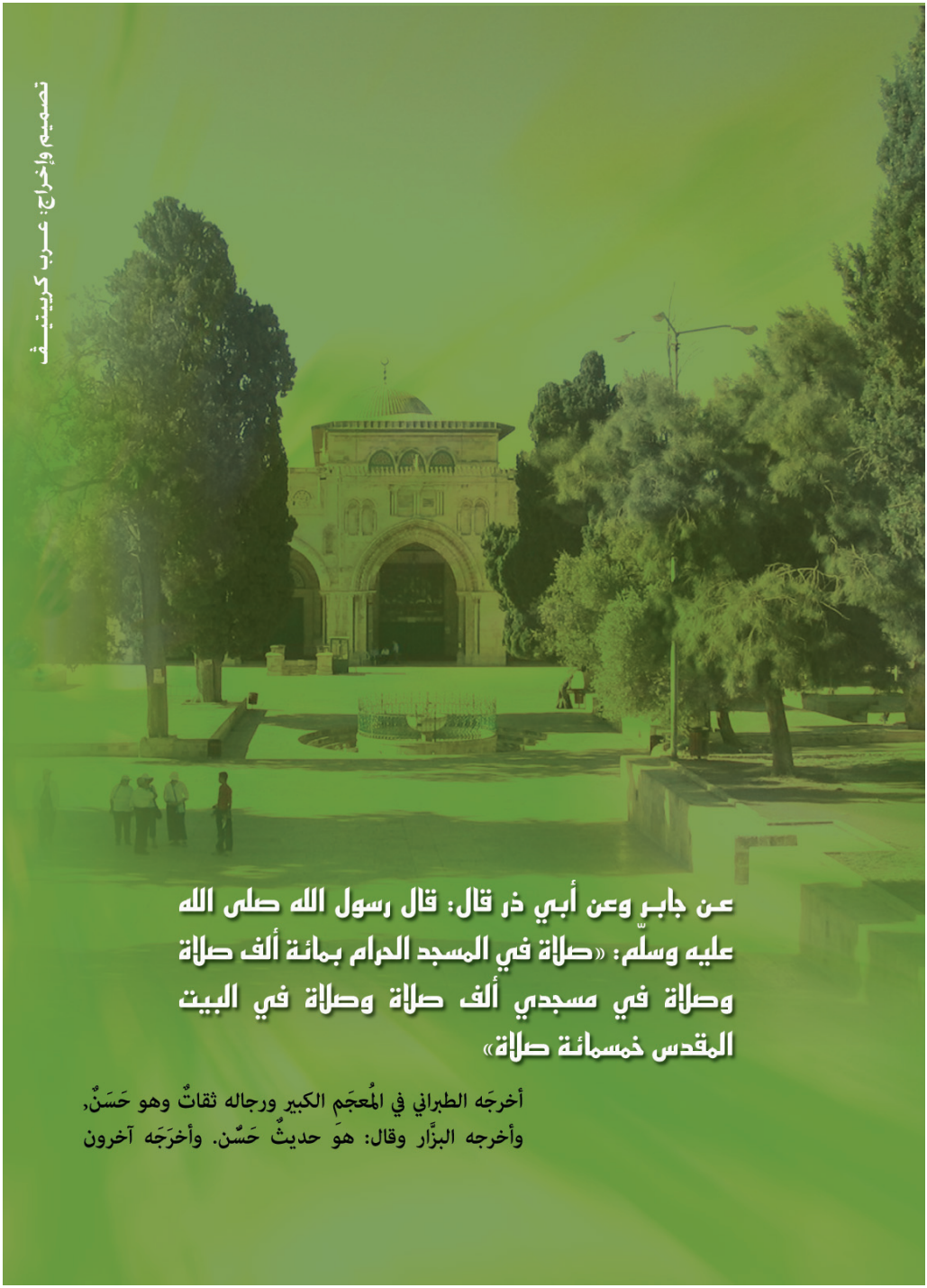

عن جابرٍ وعن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «صلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة وصلاة في مسجدي ألف صلاة وصلاة في البيت المقدس خمسمائة صلاة»

أخرجَه الطبراني في المُعجَم الكبير ورجاله ثقاتٌ وهو حَسَنٌ, وأخرجه البزَّار وقال: هوَ حديثٌ حَسّن. وأخرَجَه آخرون